ضَمَّةُ الْقَبْرِ

إعْدادُ :

د. عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُبَيْدِ

الأُسْتَاذِ الْمُسَاعِدِ فِي كُلِّيَّةِ الدّعْوةِ وَأُصُولِ الدِّينِ فِي الْجَامِعَةِ

المقدمة

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون﴾ (آل عمران: ١٠٢) ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدةٍ وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالا كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً﴾ (النساء: ١) ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً﴾ (الأحزاب: ٧٠)[(١)].

أما بعد فإن ما يحصل في القبر من أمور الغيب التي لا نعلمها إلا بخبر من الله، ورسوله ﷺ وهو من جملة الإيمان باليوم الآخر الذي أوجب الله عز وجل الإيمان به وأبدا فيه وأعاد، فلا تكاد تجد صفحة من كتاب الله سبحانه وتعالى إلا وفيه ذكر لهذا اليوم إما تحذيراً كقوله ﷻ ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثمّ توفّى كلّ نفسٍ ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ (البقرة: ٢٨١) أو وصفاً لما يحدث فيه من الأهوال العظام كقوله سبحانه ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إنّ زلزلة السّاعة شيءٌ عظيمٌ. يوم ترونها تذهل كلّ مرضعةٍ عمّا أرضعت وتضع كلّ ذات حملٍ حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديدٌ﴾ (الحج: ١، ٢) وقوله ﷻ: ﴿فإذا نفخ في الصّور نفخةٌ واحدةٌ. وحملت الأرض والجبال فدكّتا دكّةً واحدةً. فيومئذٍ وقعت الواقعة. وانشقّت السّماء فهي يومئذٍ واهيةٌ﴾ (الحاقة: ١٣-١٦)

---

(١) من أول الكلام إلى هنا هذه خطبة الحاجة التي كان يعلمها الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة رضي الله عنهم، برواية عبد الله بن مسعود ﷺ انظر: مسند الطيالسي ٤٥/١ وأحمد في المسند١/٣٩٢، ٤٣٢، والدارمي في السنن ١٩١/٢ سنن ابي داود: ٢٣٨/٢، وسنن ابن ماجه ٦٠٩/١، والترمذي ٤١٣/٣، وقال حديث حسن، وسنن النسائي ٢٥٧/٥، ٤٠٤/١٠، والحاكم ١٩٩/٢، وصححه الألباني في صحيح الكلم الطيب ١٥٩/١ وصحيح سنن أبي داود برقم (٢١١٨).

وقال تعالى ﴿وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم. قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم. الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون. أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم﴾ (يس: ٧٨: ٨١) وغير ذلك كثير، وعن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (من سَرَّهُ أن يَنْظُرَ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْىُ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وإذا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَحَسِبْتُ أنه قال وَسُورَةَ هُودٍ)[1] كما جلاه المصطفى ﷺ والأنبياء قبله قال الله تعالى عن الكفار حين دخولهم النار ﴿ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين﴾ (الزمر: ٧١)

ومن الإيمان بيوم القيامة الإيمان بالقبر وما يحدث فيه لأنه أول منازلها فقد كان عثمان بن عفان ﷺ إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فيقال له قد تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فيقول إن رسول الله ﷺ قال: (إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه وقال رسول الله ﷺ ما رأيت منظرا إلا والقبر أفظع منه)[2]

ومن ذلك ضمة القبر فإنه يجب الإيمان بها لما ورد فيها من النصوص الصحيحة الصريحة، الدالة على ثبوتها، ولما لم يكن في أسلافنا من أفرد ها ببحث

---

(١) مسند احمد ٢/١٠٠، و ٢٧ وانظر سنن الترمذي ٥/٤٣٣وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم ١٠٨١.

(٢) مسند أحمد١/٦٣، سنن ابن ماجه٢/١٤٢٦، و سنن الترمذي٤/٥٥٣، وقال: (هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ)، و مسند البزار٢/٩٠، المستدرك ١/٥٢٦، و٤/٣٦٦، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، و سنن البيهقي الكبرى٤/٥٦، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه رقم (٣٤٤٢) والسلسلة الصحيحة برقم (٢٥٦٤).

مستقل حيث لم أقف على من تكلم بها استقلالا، أردت أن أدلي بدلوي وأسلط الضوء على هذه الجزئية الخفية التي تشمل كل إنسان عند موته، ومن الأسباب أيضا اختلاق بعض الوعاظ والقصاص أشياء وأهوالا ما أنزل الله بها من سلطان لذلك رأيت أن أجمع ما ثبت فيها وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة.كما سيأتي تفصيله إن شاء الله.

منهج البحث: أما المنهج الذي سأسلكه في هذا البحث فهو:

١– جمع النصوص الواردة في الموضوع ودراستها دراسة علمية.

٢– وتخريج الأحاديث من كتب السنة المعتبرة، فما وجدته في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بذلك وإلا رجعت إلى بقية كتب السنة، وفي الحكم على الأحاديث أكتفي بمن سبقني من أهل العلم بهذا الشأن، وقد أورد بعض النقول التي لم تثبت لا للاستشهاد ولكن لبيان ضعفها وبطلانها، لذلك أذكرها بأسانيدها، وأترجم لرجال السند، وخاصة من فيهم ضعف ليتبين نقد روايتهم.

٣– أترجم لغير المشهورين من الأعلام.

٤– رتبت المراجع، في الحاشية، حسب وفيات المؤلفين.

والهدف من هذا البحث هو إبراز هذه الجزئية إبرازا علميا بالطريقة الشرعية الثابتة من الكتاب والسنة. لوجوب الإيمان بها لأنها من جملة الإيمان باليوم الآخر، وتذكيرا بها ليزداد الإيمان ويقوى، ويتأهب المسلم لمثل هذه المواقف. وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد، وبابين وخاتمة .

المقدمة: فيها بيان أهمية الموضوع، وخطة البحث .

التمهيد: وفيه بيان الإيمان بالغيب وأثره في حياة المسلم .

الباب الأول: الموت والقبر وينقسم إلى فصلين :

الفصل الأول: الموت .

الفصل الثاني: القبر ومعناه عند السلف .

الباب الثاني: ضمة القبر، وينقسم إلى فصلين :

الفصل الأول: تعريفها والأدلة عليها.

الفصل الثاني: هل يستثنى أحد من ضمة القبر.

ثم الخاتمة وفيها بيان لأهم ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث.

ثم الفهارس وهي فهرس للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.



التمهيد: تعريف الغيب

الغيب لغة من الخفاء والاستتار، قال ابن منظور[١] رحمه الله تعالى : (غيب: الغَيْبُ: الشَّكُّ، وجمعه غِيابٌ وغُيُوبٌ؛ والغَيْبُ: كلُّ ما غاب عنك.، وقد تكرر في الحديث ذكر الغيب، وهو كل ما غاب عن العيون، سواء كان محَصَّلا في القلوب؛ أَو غير محصل. وغابَ عنّي الأمْرُ غَيْباً، وغِياباً، وغَيْبَةً، وغَيْبُوبة، وغُيُوباً، ومَغَاباً، ومَغِيباً.)[٢]،

قال ابن الأثير[٣] في النهاية: (باب الغين مع الياء غيب، قد تكرر فيه ذكر علم الغيب والإيمان بالغيب وهو كل ما غاب عن العيون وسواء كان محصلا في القلوب أو غير محصل تقول غاب عنه غيبا وغيبة)[٤].

فتبين بالتعريف اللغوي أن الغيب يدخل فيه كل ما كان غائبا عنا غير مشاهد سواء كان مما يجب الإيمان به أولا، وسواء كان محصلا في القلوب أم لا.

---

(١) هو: محمد بن مكرم بن علي وقيل رضوان بن أحمد بن أبي القاسم بن حنفية الأنصاري الأفريقي المصري ولد سنة ٦٣٠ له (لسان العرب): مع فئة أمهات كتب اللغة، فكاد يغني عنها جميعا، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد". الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١٥/٦. واختصر تاريخ دمشق في نحو ربعه وعنده تشيع بلا رفض مات في شعبان سنة إحدى عشر وسبعمائة، أبجد العلوم ١٠/٣والوافي بالوفيات ٣٧/٥ وتاج العروس ٥/١.

(٢) لسان العرب٦٥٤/١ وانظر مختار الصحاح٢٠٣/١ والمصباح المنير: ٤٥٨/٢.

(٣) المبارك بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد أبو السعادات، صاحب جامع الأصول وغريب الحديث وشرح مسند الشافعي وغير ذلك، ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة سمع من يحيى بن سعدون القرطبي وخطيب الموصل الطوسي وسمع ببغداد من ابن كليب، توفي سنة ست وستمائة. طبقات الشافعية الكبرى ٣٦٦/٨.

(٤) النهاية في غريب الأثر: ٣٩٩/٣.

أما الغيب هنا فالمقصود به ما غاب عنا ووجب الإيمان به مما أخبر الله ﷻ عنه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، قال ابن حجر رحمه الله تعالى بعد أن بين شعب الإيمان وأنها تشمل أعمال القلب واللسان والبدن ثم ذكرها ملخصة ومنها أعمال القلب قال رحمه الله: (وفيه المعتقدات والنيات وتشتمل على أربع وعشرين خصلة الإيمان بالله ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ليس كمثله شيء واعتقاد حدوث ما دونه والإيمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والإيمان باليوم الآخر ويدخل فيه المسألة في القبر والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم واعتقاد تعظيمه...)[1].

فتبين أن الإيمان بالغيب يشمل أمرين:

١– ما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحد من خلقه كوقت قيام الساعة، ونزول المطر والموت قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: ٣٤) وقال ﷻ: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (الأنعام: ٥٩) وقال ﷺ: (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله تعالى لا يعلم أحد ما يكون في غد إلا الله تعالى ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام إلا الله تعالى ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله تعالى ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله تعالى ولا يدري أحد متى يجيء المطر إلا الله تعالى)[2].

---

(١) فتح الباري ١/٥٢.

(٢) صحيح البخاري، ٦/٢٦٨٧. و٤/ص١٧٣٣.

٢– ما أمرنا بالإيمان به ولم نشاهده مثل الإيمان بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى ومنه الإيمان بالجنة والنار وضمة القبر وفتنته ونعيمه وعذابه.

وقد مدح الله المؤمنين بالغيب في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ من ذلك قوله تعالى: ﴿الّذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصّلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ (البقرة: ٣)

وقد اختلفت عبارات السلف بالمراد بالغيب إلى خمسة أقوال هي:

١– أنه كل ما غاب عن الحواس مما لا يوصل إليه إلا بالخبر كالبعث.

٢– أنه القدر. ٣– أنه الله تعالى. ٤– أنه القرآن.

٥– الإيمان بقلوبهم الغائبة عن الخلق لابألسنتهم التي يشاهدها الناس خلاف المنافقين. و(هذه الأقوال لا تتعارض بل يقع الغيب على جميعها)[١]

قال البيهقي رحمه الله عند كلامه على الإيمان والإسلام وفسره بأنه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث قال: (أراد أن الإيمان بالغيب أفضل من الإيمان بما يشاهد ويُرى وهذا موافق لقول الله عز وجل: ﴿الّذين يؤمنون بالغيب﴾ (البقرة: ٣) مدحا لهم وثناءً عليهم)[٢].

ومن الآيات التي مدح الله فيها المؤمنين بالغيب قوله سبحانه: ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياءً وذكراً للمتّقين. الّذين يخشون ربّهم بالغيب وهم من السّاعة مشفقون﴾ (الأنبياء: ٤٨، ٤٩) وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيءٌ ولو كان ذا قربى إنّما تنذر الّذين يخشون ربّهم بالغيب وأقاموا الصّلاة ومن تزكّى فإنّما يتزكّى لنفسه وإلى الله المصير﴾ (فاطر: ١٨) وقوله ﷻ: ﴿إنّما تنذر من اتّبع الذّكر وخشي الرّحمن بالغيب فبشّره بمغفرة وأجر كريم﴾ (يس: ١١) قال الطبري رحمه الله تعالى: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ إنما تنذر يا محمد الذين يخافون عقاب الله يوم القيامة

(١) انظر المحرر الوجيز ١/٨٤.

(٢) شعب الإيمان ١/٥٧.

من غير معاينة منهم لذلك ولكن لإيمانهم بما أتيتهم به وتصديقهم لك فيما أنبأتهم عن الله فهؤلاء الذين ينفعهم إنذارك ويتعظون بمواعظك لا الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون)[1] وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وأزلفت الجنّة للمتّقين غير بعيدٍ. هذا ما توعدون لكلّ أوّابٍ حفيظٍ. من خشي الرّحمن بالغيب وجاء بقلبٍ منيبٍ. ادخلوها بسلامٍ ذلك يوم الخلود. لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيدٌ﴾ (ق ٣١: ٣٥)

وقوله جل وعلا: ﴿إنّ الّذين يخشون ربّهم بالغيب لهم مغفرةٌ وأجرٌ كبيرٌ﴾ (الملك: ١٢)

قال البيضاوي[2] رحمه الله تعالى: (أي غائبين عن عذابه أو عن الناس في خلواتهم أو غائبا عنهم عذابه الذين يخافون ربهم بالغيب يعني في الدنيا أن يعاقبهم في الآخرة إذا قدموا عليه بتضييعهم ما ألزمهم من فرائضه فهم من خشيته يحافظون على حدوده وفرائضه)[3]

هذه بعض الآيات التي تدل على فضل الإيمان بالغيب صراحة وغيرها في كتاب الله كثير فيها ذكر بعض أمور الغيب التي يجب الإيمان بها كاليوم الآخر والجنة والنار مثل قوله سبحانه تعالى: ﴿أمّن هو قانتٌ آناء اللّيل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربّه قل هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أولو الألباب﴾ (الزمر: ٩)

الأدلة من السنة على الإيمان بالغيب: أما الأدلة من السنة النبوية فمنها: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها

---

(١) تفسير الطبري ٢٢/١٢٧.

(٢) عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي ولي قضاة شيراز تكلم كل من الأئمة بالثناء على مصنفاته وفاه ولو لم يكن له غير المنهاج الوجيز لكفاه توفي بمدينة تبريز سنة إحدى وتسعين وستمائة وقيل خمس وثمانين، ومن تصانيفه الطوالع، والغاية القصوى في الفقه وله تعليقة على مختصر ابن الحاجب، وتهذيب الأخلاق في التصوف. طبقات الشافعية ٢/١٧٢.

(٣) تفسير البيضاوي ٤/٤١٦.

إلا الله تعالى لا يعلم أحد ما يكون في غد إلا الله تعالى ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام إلا الله تعالى ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله تعالى ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله تعالى ولا يدري أحد متى يجيء المطر إلا الله تعالى)[١].

ومنها الثناء على الله في الدعاء باختصاصه سبحانه بعلم الغيب. فعن أبي بكر ﷺ قال: يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال: (قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قال قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك)[٢].

وعن عمار بن ياسر ﷺ قال: (أما إني قد دعوت بدعاء كان رسول الله ﷺ يدعو به: اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الإخلاص في الرضا والغضب وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيما لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بالقضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين)[٣].

---

(١) صحيح البخاري ١/٣٥١.، و٦/٢٦٨٧.

(٢) مسند الطيالسي١/٤، و٣٣٦، ومسند أحمد بن حنبل٢/ص٢٩٧، و سنن أبي داود ٣١٦/٤ سنن الترمذي ٤٦٧/٥، وقال: (حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) سنن النسائي الكبرى ٤٠٨/٤، ٤٠٣ و٦/٦، صحيح ابن حبان ٢٤٢/٣، المستدرك على الصحيحين ٦٩٤/١ وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه). الأحاديث المختارة ١١٣/١، وقال: (إسناده صحيح)

(٣) مسند أحمد بن حنبل٤/٢٦٤، سنن النسائي الكبرى١/٣٨٧، و مسند أبي يعلى ١٩٥/٣ =

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ﷺ قال: سألت عائشة رضي الله تعالى عنها بما كان يستفتح النبي ﷺ صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان يقول: (اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك لتهدي من تشاء إلى صراط مستقيم)[1].

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: (إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال: (بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين)[2].

قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: (نقول كل ما أخبر به محمد ﷺ من عذاب القبر ومنكر ونكير وغير ذلك من أحوال القيامة والصراط والميزان والشفاعة والجنة والنار فهو حق لأنه ممكن وقد أخبر به الصادق فلزم صدقه والله الموفق)[3] ومنه ما يحصل في القبر من الضمة والفتنة.

أثر الإيمان بالغيب في حياة المسلم:

معلوم أن الإيمان بالغيب له أثر عظيم في سلوك الفرد والمجتمع، لأنهم

= وصحيح ابن حبان٥/٣٠٥ ٣٨٨و المستدرك على الصحيحين١/ص٧٠٥، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه) وقال الألباني: (صحيح) فيتخريج العقيدة الطحاوية ١٠١/١ و صحيح وضعيف سنن النسائي ٤٥٠/٣، و مشكاة المصابيح ٦٢/٢

(١) صحيح مسلم١/٥٣٤.

(٢) صحيح البخاري٣/١١٨٨و صحيح مسلم٤/٢١٧٧.

(٣) العقيدة الأصفهانية١/١٨.

يؤمنون بما غاب عنهم مما لا يمكن لهم مشاهدته وهذا من أعظم الفروق بينهم وبين الكفار الذين لا يؤمنون إلا بالمحسوسات، فيعيشون لهذه الحياة الدنيا، قال الله تعالى عنهم: ﴿يعلمون ظاهراً من الحياة الدّنيا وهم عن الآخرة هم غافلون﴾ (الروم: ٧) وكذلك لا يعترفون بالآخرة ولا يعيشون لها قال الله تعالى عنهم: ﴿وقالوا إن هي إلا حياتنا الدّنيا وما نحن بمبعوثين﴾ (الأنعام: ٢٩) وقد توعدهم الله بالعذاب الشديد بسبب زهدهم في الآخرة وعدم الإيمان بها وتفضيلهم الدنيا عليها قال الله : ﴿أولئك الّذين اشتروا الحياة الدّنيا بالآخرة فلا يخفّف عنهم العذاب ولا هم ينصرون﴾ (البقرة: ٨٦) أما المؤمن بالغيب فهو بإيمانه يرجو ما عند الله من النعيم المقيم، ويخاف من عقابه الذي توعد به الكافرين، وكل هذا من الغيب، والأثر واضح لمن تأمل حال المؤمن الصادق، فهو ملتزم بشعائر الإسلام طمعا فيما عند الله، مبتعدا عن نواهيه خوفا من عذابه مطمئن بذكر ربه قال الله ﷻ: ﴿الّذين آمنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب﴾ (الرعد: ٢٨) راضيا بقضاء الله وقدره قال ﷻ: ﴿الّذين إذا أصابتهم مصيبةٌ قالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون. أولئك عليهم صلواتٌ من ربّهم ورحمةٌ وأولئك هم المهتدون﴾ (البقرة ١٥٦: ١٥٧) وقال ﷺ: (عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)[١].

وهذا السلوك يؤثر على المجتمع عموماً فتحصل بينهم الألفة والطمأنينة، لأنهم اجتمعوا على تأدية شعائر الله الظاهرة كالصلاة إيمانا به وبوعده بالغيب. كما يحصل بينهم التراحم والتعاطف بواسطة الزكاة، والصدقة لأنهم يؤدونها إيماناً منهم بما وعد الله عليها من الأجر العظيم في الآخرة وهذا من الإيمان بالغيب.

---

(١) صحيح مسلم٤/٢٢٩٥

قال الجرجاني[1] رحمه الله تعالى: (سميت الصدقة بذلك لأنها، (الفعلة التي يبدو بها صدق الإيمان بالغيب من حيث إن الرزق غيب)[2].

فمن آثار الإيمان بالغيب، أن يأمن الناس بعضهم بعضا فتنزل عليهم الطمأنينة والسكينة لما أودع الله في قلوبهم من الخشية من الله ومن نقمه على من يروع الآمنين فعن خباب بن الأرت ﷺ قال أتينا رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة في ظل الكعبة فشكونا إليه فقلنا ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا فجلس محمرًا وجهه فقال: (قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض ثم يؤتى بالمنشار فيجعل على رأسه فيجعل فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمة من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب ما بين صنعاء وحضر موت ما يخاف إلا الله تعالى والذئب على غنمه ولكنكم تعجلون)[3].

فهذا قليل من كثير في بيان أثر الإيمان بالغيب ولكن ينبغي للمسلم أن يجتهد في تحقيق الإيمان بالغيب عملا وسلوكاً وإذعاناً لله تعالى، قال ابن حجر رحمه الله تعالى بعد أن ذكر بعض ما يحصل في عر صات القيامة من أهوال: (وذلك أن النار تحف بأرض الموقف وتدنو الشمس من الرءوس قدر ميل فكيف تكون حرارة تلك الأرض وماذا يرويها من العرق حتى يبلغ منها سبعين ذراعا

---

(١) علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، اشتغل ببلاده وأخذ المفتاح عن شارحه النور الطاووسي، وأخذ شرح المفتاح للقطب عن ولد مؤلفه مخلص الدين أبي الخير علي وقدم القاهرة وأخذ بها عن أكمل الدين وغيره، خرج إلى بلاد الروم ثم لحق ببلاد العجم ورأس هناك توفي سنة ست عشرة وثمانمائة هـ بشيراز. الضوء اللامع٥/٣٢٨

(٢) التعريفات١/٤٥٢.

(٣) صحيح البخاري٣/١٣٢٢، و٦/٢٥٤٦

مع أن كل واحد لا يجد إلا قدر موضع قدمه فكيف تكون حالة هؤلاء في عرقهم مع تنوعهم فيه إن هذا لمما يبهر العقول ويدل على عظيم القدرة ويقتضى الإيمان بأمور الآخرة أن ليس للعقل فيها مجال ولا يعترض عليها بعقل ولا قياس ولا عادة وإنما يؤخذ بالقبول ويدخل تحت الإيمان بالغيب ومن توقف في ذلك دل على خسرانه وحرمانه وفائدة الإخبار بذلك أن يتنبه السامع فيأخذ في الأسباب التي تخلصه من تلك الأهوال ويبادر إلى التوبة من التبعات ويلجأ إلى الكريم الوهاب في عونه على أسباب السلامة ويتضرع إليه في سلامته من دار الهوان وإدخاله دار الكرامة بمنه وكرمه)[1]

فهل حقق المسلمون اليوم الإيمان بهذا الأمر العظيم!!!! لو حصل هذا لأغلب المسلمين لحصل لهم الفوز والفلاح والنصر في الدنيا والآخرة. ولعل هذا البحث يكون سببا في إيقاظ غافل وتعليم جاهل، حيث أنه في أمر عظيم من أمور الغيب ألا وهو الإيمان بضمة القبر، حيث لا مدخل للعقل والرأي فيه، بل هو متوقف على النصوص التي سآتي على بيان شيء منها، إن شاء الله تعالى.

❋ ❋ ❋

(١) فتح الباري ١١/٣٩٥.

الباب الأول: الموت والقبر ينقسم إلى فصلين

الفصل الأول: تعريف الموت لغة واصطلاحاً

الموت لغة: قال الخليل[1] رحمه الله تعالى: (موت ميت في الأصل مويت مثل سيد وسويد فأدغمت الواو في الياء وثقلت الياء وقيل ميوت وسيود ويخفف فيقال ميت والميتة في البروالبحر ما لا تدرك ذكاته والميتة الموت بعينه ويقال مات ميتة سوء والموتة الجنون[2].

وقال ابن الأثير[3]، رحمه الله تعالى: (الموت في كلام العرب يُطلق على السكون. يقال: ماتَتِ الرِّيحُ: أي سَكَنَت.[4]

قال الفيروز أبادي[5]: (مات يموت ويمات ويميت فهو ميت وميت ضد

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، هو الذي استنبط علم العروض، صنف كتاب العين في اللغة، حدث عن أيوب السختياني وعاصم الأحول والعوام بن حوشب وغالب القطان أخذ عنه سيبويه النحو والنضر بن شميل وهارون بن موسى النحوي، وآخرون، وكان رأسا في لسان العرب ولد سنة مئة ومات سنة بضع وستين ومائة، سير أعلام النبلاء ٤٣٠/٧

(٢) العين: ١٤٠/٨.

(٣) أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بمجد الدين، أخذ النحو عن سعيد بن المبارك الدهان، وله مصنفات منها، جامع الأصول في أحاديث الرسول، ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث، و المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار، وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر، سنة أربع وأربعين وخمسمائة، ووفاته بالموصل سنة ست وستمائة، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١٤١/٤

(٤) النهاية في غريب الحديث ٣٦٩/٤.

(٥) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الفيروز أبادي ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة =

حي ومات سكن ونام وبلي أو الميت مخففة الذي مات والميت والمائت الذي لم يمت بعد.ج أموات وموتى وميتون وميتون وهي ميتة وميتة وميت والميتة ما لم تلحقه الذكاة[١].

هذا ما أورده بعض أهل اللغة عن الموت.

أما في الاصطلاح فقال النووي رحمه الله تعالى: (مفارقة الروح الجسد[٢] وقال الجرجاني[٣] رحمه الله تعالى: (صفة وجودية خلقت ضد الحياة)[٤].

والموتُ يقعُ على أنواع بحَسَب أنواع الحياة، فمنها ما هو بإزاءِ القُوّةِ النّاميَةِ الموجودة في الحيوان والنّبات، كقوله تعالى: ﴿اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها قد بيّنّا لكم الآيات لعلّكم تعقلون﴾ (الحديد: ١٧) ومنها زوالُ القُوّةِ الحِسّيّة، كقوله تعالى: ﴿قالت يا ليتني متّ قبل هذا وكنت نسياً منسيّاً﴾ (مريم: من الآية٢٣) .

ومنها زوالُ القوّة العاقلة، وهي الجهالة، كقوله تعالى: ﴿أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في النّاس كمن مثله في الظّلمات ليس بخارجٍ منها كذلك زيّن للكافرين ما كانوا يعملون﴾ (الأنعام: ١٢٢) وقوله ﷻ: ﴿إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصّمّ الدّعاء إذا ولّوا مدبرين﴾ (النمل: ٨٠) ومنها الحزْنُ والخوف المكَدِّرُ للحياة، كقوله تعالى: ﴿ويأتيه

= بشيراز ونشأ بها فحفظ القرآن وهو ابن سبع وأخذ اللغة والأدب عن والده ثم عن القوام عبد الله بن محمود بن النجم وغيرهما، وقرأ القراءات العشر، ومن مؤلفاته المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم، في فضائل سورة الإخلاص وكراسة في علم الحديث، والقاموس المحيط. ت٨١٧هـ الضوء اللامع ٧٩/١٠

(١) القاموس المحيط: ٢٠٦/١.

(٢) تحرير ألفاظ التنبيه: ٩٤/١.

٣)) تقدمت ترجمته ص ١٤

(٤) التعريفات: ٣٠٤/١.

الموت من كلّ مكانٍ وما هو بميّتٍ ومن ورائه عذابٌ غليظٌ﴾ (إبراهيم: من الآية١٧)

ومنها المنام كقوله تعالى: ﴿اللهُ يتوفّى الأنفس حين موتها والّتي لم تمت في منامها فيمسك الّتي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجلٍ مسمّىً إنّ في ذلك لآياتٍ لقومٍ يتفكّرون﴾ (الزمر: ٤٢) وقد قيل: المنامُ: الموتُ الخفيفُ، والموت: النّومُ الثّقيل.

وقد يُستعارُ الموتُ للأحوالِ الشّاقّةِ، كالفقرِ، والذُّلّ، والسُّؤالِ، والْهَرَمِ، والْمعصيَةِ، وغير ذلك.(١)

وقد كتب الله الموت على جميع الخلق كما قال ﷻ: ﴿كلّ نفسٍ ذائقة الموت وإنّما توفّون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النّار وأدخل الجنّة فقد فاز وما الحياة الدّنيا إلا متاع الغرور﴾ (آل عمران: ١٨٥) وقال ﷻ: ﴿كلّ نفسٍ ذائقة الموت ونبلوكم بالشّرّ والخير فتنةً وإلينا ترجعون﴾ (الأنبياء: ٣٥) و قال ﷻ: ﴿كلّ نفسٍ ذائقة الموت ثمّ إلينا ترجعون﴾ (العنكبوت: ٥٧) فالله ﷻ هو الباقي الذي لا يموت له الحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء، كما قال ﷻ: ﴿الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنةٌ ولا نومٌ له ما في السّماوات وما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيءٍ من علمه إلا بما شاء وسع كرسيّه السّماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العليّ العظيم﴾ (البقرة: ٢٥٥) وقال سبحانه و تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم﴾ (آل عمران: ٢) وقال ﷻ: ﴿هو الحيّ لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدّين الحمد لله ربّ العالمين﴾ (غافر: ٦٥).

والموت تؤمن به جميع الأمم والطوائف فلا ينكره أحد وإنما الخلاف فيما بعد الموت، من إعادة الروح إلى الجسد وضمة القبر ونعيم البرزخ وعذابه.

---

(١) انظر: درة الغواص في أوهام الخواص ١/٢٨٣، و النهاية في غريب الأثر ٤/٣٦٩.

الفصل الثاني: القبر ومعناه عند السلف

القبر في اللغة، قال الخليل رحمه الله ﷻ: (المقبُرة والمقبَرة بضم الثالث وفتحه موضع القبور والقبر واحد والقبر مصدر والقبر موضع القبر وقبرته أقبره قبرا ومقبرا والإقبار أن تهيء له قبرا وتنزله منزلة ذاك قال الله سبحانه و تعالى: ﴿ثم أماته فأقبره﴾ (عبس: ٢١) أي جعله بحال يقبر، والمقابر الذي يحفر معك القبر، والقبر موضع متآكل مسترخي في العود الذي يتطيب به وهو جوفه[١]

قال ابن منظوررحمه الله ﷻ: القَبْرُ: مدفن الإنسانِ وجمعه قُبُورٌ والمَقْبَرُ المصدر، والمَقْبَرة بفتح الباء وضمها موضع القُبُورِ[٢]

معنى القبر عند السلف: تقدم في التعريف اللغوي أن القبر مدفن الإنسان، ولكن ما يحصل بعد الموت هل يختص بمن دفن؟ يعتقد السلف أن هذا لا يختص بمن دفن فقط، لكن أضيف إلى القبر لأنه غالب حال من مات، ولذلك يطلق عليه البرزخ، قال الفراء[٣] في قوله تعالى: ﴿ومن ورائهم برزخٌ إلى يوم يبعثون﴾ (المؤمنون: ١٠٠) قال: البرزخ من يوم يموت إلى يوم يبعث[٤].

وقال الجوهري[٥]: البرزخ الحاجز بين الشيئين والبرزخ ما بين الدنيا والآخرة

---

(١) العين: ٥/١٥٧.

(٢) لسان العرب٥/٦٨.

(٣) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله ابن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي، توفي في طريق مكة سنة سبع ومائتين وقد بلغ ثلاثا وستين سنة. له كتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف، ومعاني القرآن، والوقف والابتداء، و الجمع والتثنية في القرآن، و النوادر، و فعل وأفعل وغير ذلك. معجم الأدباء٥/٦١٩.

(٤) لسان العرب ٣/٨.

(٥) هو: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، أخذ عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي =

قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ[1]، وقال الفيروز أبادي رحمه الله تعالى: (والبرزخ هو الحاجز بين الشيئين. ومن وقت الموت إلى القيامة ومن مات دخله).[2]

فما يحصل في القبر يشمل جميع من مات سواء قبر أولم يقبر، وقد استدل العلماء على عذاب القبر بقوله ﷻ ﴿ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون﴾ (الأنعام: ٩٣)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق﴾ (لأنفال: ٥٠) فالآيتان تدلان على بداية عذاب الكفار وهم لم يدخلوا القبر. وهذا ما فهمه السلف رحمهم الله تعالى فقد روى الطبري وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله ﷻ: ﴿ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون﴾ (الأنعام: ٩٣) قال: (هذا عند الموت والبسط الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم)[3].

قال ابن حزم[4] رحمه الله تعالى: (فهذا العرض المذكور هو عذاب القبر،

= وغيرهما، إمام في النحو واللغة والصرف، اعتراه اختلاط ووسواس ونهض للطيران من سطح داره فرمى بنفسه فمات سنة ٣٩٨.

البلغة ١/٦٧و يتيمة الدهر ٤/٤٦٨.

(١) الصحاح للجوهري ١/٤١٩.

(٢) القاموس المحيط ١/٢٣٤٧.

(٣) تفسير الطبري ٧/٢٧٥، تفسير ابن أبي حاتم ٤/١٣٤٨.

(٤) أبو محمد، علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي الأصل، ثم الأندلسي القرطبي نشأ في تنعم ورفاهية، ورزق ذكاء مفرطا، وذهنا سيالا، قد مهر في الأدب والأخبار والشعر، وفي المنطق وأجزاء الفلسفة، =

وإنما قيل عذاب القبر فأضيف إلى القبر؛ لأن المعهود في أكثر الموتى أنهم يقبرون، وقد علمنا أن فيهم أكيل السبع والغريق تأكله دواب البحر والمحرق والمصلوب والمعلق، فلو كان على ما يقدر من يظن أنه لا عذاب إلا في القبر المعهود لما كان هؤلاء فتنة ولا عذاب قبر ولا مسألة، ونعوذ بالله من هذا بل كل ميت فلا بد من فتنة وسؤال وبعد ذلك سرور أو نكد إلى يوم القيامة)[1].

وقال ابن القيم، رحمه الله تعالى: (ينبغي أن يعلم أن عذاب القبر ونعيمه اسم لعذاب البرزخ ونعيمه، وهو ما بين الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿ومن ورائهم برزخٌ إلى يوم يبعثون﴾ (المؤمنون: ١٠٠) وهذا البرزخ يشرف أهله فيه على الدنيا والآخرة، وسمى عذاب القبر ونعيمه وأنه روضة أو حفرة نار باعتبار غالب الخلق، فالمصلوب والحرق والغرق وأكيل السباع والطيور له من عذاب البرزخ ونعيمه قسطه الذي تقتضيه أعماله، وإن تنوعت أسباب النعيم والعذاب وكيفيتهما فقد ظن بعض الأوائل أنه إذا حرق جسده بالنار وصار رمادا وذرى بعضه في البحر وبعضه في البر في يوم شديد الريح أنه ينجو من ذلك، (فأوصى بنيه أن يفعلوا به ذلك فأمر الله البحر فجمع ما فيه وأمر البر فجمع ما فيه ثم قال قم فإذا هو قائم بين يدي الله فسأله ما حملك على ما فعلت فقال خشيتك يا رب وأنت أعلم فما تلافاه أن رحمه)[2] فلم يفت عذاب البرزخ ونعيمه لهذه الأجزاء التي صارت في هذه الحال حتى لو علق الميت على رؤوس الأشجار في مهاب الرياح لأصاب جسده من عذاب البرزخ حظه ونصيبه ولو دفن الرجل الصالح في أتون من النار لأصاب جسده من نعيم البرزخ وروحه نصيبه وحظه

= توفي سنة ست وخمسين وأربع مئة، رحمه الله" سير أعلام النبلاء ١٨/١٩٠

(١) الفصل في الملل٤/٥٦.

(٢) والقصة في صحيح البخاري٣/١٢٨٢.

فيجعل الله النار على هذا بردا وسلاما والهواء على ذلك نارا وسموما، فعناصر العالم ومواده منقادة لربها وفاطرها وخالقها يصرفها كيف يشاء ولا يستعصى عليه منها شيء أراده، بل هي طوع مشيئته مذللة منقادة لقدرته، ومن أنكر هذا فقد جحد رب العالمين وكفر به وأنكر ربوبيته)أ.هـ[1].

وقال ابن أبي العز الحنفي[2]: (واعلم أن عذاب القبر هو عذاب البرزخ، فكل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيبه منه، قبر أو لم يقبر أكلته السباع أو احترق حتى صار رمادا ونسف في الهواء أو صلب أو غرق في البحر، وصل إلى روحه وبدنه من العذاب ما يصل إلى المقبور، وما ورد من إجلاسه واختلاف أضلاعه ونحو ذلك فيجب أن يفهم عن الرسول ﷺ مراده من غير غلو ولا تقصير، فلا يحمل كلامه ما لا يحتمله ولا يقصر به عن مراده)[3].

قال ابن حجر: رحمه الله تعالى: (ويشهد له قوله تعالى في سورة القتال ﴿فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم﴾ (محمد: ٢٧) وهذا وإن كان قبل الدفن فهو من جملة العذاب الواقع قبل يوم القيامة وإنما أضيف العذاب إلى القبر لكون معظمه يقع فيه ولكون الغالب على الموتى أن يقبروا وإلا فالكافر ومن شاء الله تعذيبه من العصاة، يعذب بعد موته ولو لم يدفن ولكن ذلك محجوب

---

(١) الروح: ١/٧٥.

(٢) هو: أحمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد العزيز بن صالح بن أبي العز وهيب المعروف بابن أبي العز الحنفي الدمشقي مولده سنة عشرين وسبعمائة بدمشق تقريبا، ، ولي قضاء القضاة الحنفية بدمشق غير مرة، ، وولي بمصر قضاة الحنفية، ثم استعفى بعد مدة، ، ولزم داره إلى أن مات فتيلا بدمشق في مستهل ذي الحجة سنة وتسعين وسبعمائة.

المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ١/٤٥.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ١/٤٥١.

عن الخلق إلا من شاء الله)[١].

يقول السيوطي[٢] رحمه الله تعالى: (قال العلماء): (عذاب القبر هو عذاب البرزخ أضيف إلى القبر لأنه الغالب فكل ميت أريد تعذيبه عذب قبر أم لا ومحله الروح والبدن جميعا باتفاق أهل السنة وكذا القول في النعيم)[٣] وإذا كان هذا معنى القبر عند السلف فماذا يحصل في هذا القبر؟ هو ما سيأتي بيان بعضه من الضمة إن شاء الله تعالى.

❁ ❁ ❁

(١) فتح الباري٣/٢٣٣.

(٢) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، جلال الدين ولد سنة ٨٤٩هـ إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة نشأ في القاهرة يتيما ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، فألف أكثر كتبه تعرض عليه الأموال والهدايا فيردها وطلبه السلطان مرارا فلم يحضر إليه، توفي سنة ٩١١هـ. الأعلام ٣/٣٠١، شذرات الذهب٨/٥١.

(٣) شرح الصدور١/١٨١.

الباب الثاني: ضمة القبر

وفيه فصلان.

الفصل الأول: ضمة القبر، تعريفها، والأدلة عليها

تعريفها:

مما يجب الإيمان به في القبر مسألة الضمة وهي غير الفتنة والعذاب، وهي أول ما يلقاه الميت من أهوال القبر فهي قبل السؤال، لما ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال: (لو نجا أحد من ضغطه القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة ثم رخي عنه)[1].

قال الذهبي رحمه الله تعالى عند الكلام على ضمة سعد رضي الله عنه: (قلت هذه الضمة ليست من عذاب القبر في شيء بل هو أمر يجده المؤمن كما يجد ألم فَقْد ولده وحميمه في الدنيا، وكما يجد من ألم مرضه، وألم خروج نفسه، وألم سؤاله في قبره وامتحانه، وألم تأثره ببكاء أهله عليه، وألم قيامه من قبره، وألم الموقف وهوله، وألم الورود على النار ونحو ذلك، فهذه الأراجيف كلها قد تنال العبد وما هي من عذاب القبر ولا من عذاب جهنم قط، ولكن العبد التقي يرفق الله به في بعض ذلك أو كله ولا راحة للمؤمن دون لقاء ربه)[2]

وقبل ذكر ما ورد في الضمة من النصوص أعرف المقصود بها.

---

(١) المعجم الأوسط٦/٣٤٩ والمعجم الكبير١٠/٣٣٤، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٣/٤٧ وقال: (ورجاله موثقون) وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم٥٣٠٦ والسلسلة الصحيحة ٤/٢٦٨.

(٢) سير أعلام النبلاء١/٢٩٠.

الضمة لغة: قال الخليل رحمه الله تعالى: (الضم ضمك الشيء إلى الشيء وضامت فلانا أي قمت معه في أمر واحد والضمام كل شيء يضم به شيء إلى شيء)[١]، قال ابن فارس[٢] رحمه الله تعالى: (ضم، الضاد والميم أصل واحد يدل على ملاءمة بين شيئين يقال ضممت الشيء إلى الشيء فأنا أضمه ضما وهذه إضمامة من خيل أي جماعة وفرس سباق الأضاميم أي الجماعات)[٣].

فالضمة في اللغة الانطوى والانقباض بين شيئين ومنه انضمام القبر أي اجتماع طرفيه قال أبو القاسم السعدي[٤]: (والمراد بضغط القبر التقاء جانبيه على جسد الميت)[٥] وقال السندي[٦]: (ضمة القبر وضغطته بفتح الضاد

(١) العين٧/١٦.

(٢) أحمد بن فارس بن زكريا أصله من قزوين، أخذ عن أبي بكر أحمد ابن الحسن الخطيب راوية ثعلب وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان، وعلي المكي، وأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ومن مؤلفاته جامع التأويل في تفسير القرآن، وسيرة النبي ﷺ و أخلاق النبي ﷺ، وغريب إعراب القرآن والحلي و مقاييس اللغة، توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. طبقات المفسرين للداودي١/٩٢

(٣) معجم مقاييس اللغة٣/٣٥٧.

(٤) هو: أبو القاسم بن القطّاع السعدي الصقليّ صاحب اللغة. واسمه عليّ بن عمر بن عليّ. ولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة وأخذ بها عن ابن عبد البرّ اللغويّ، وبرع في العربيّة، وصنّف التصانيف، ومات بها وله اثنتان وثمانون سنة. العبر في خبر من غبر ١/٢٤١.

(٥) شرح السيوطي لسنن النسائي٤/١٠١، وشرح الصدور والقبور١/١١٤و إعانة الطالبين ٢/١٤٤.

(٦) هو: هو نور الدين محمد بن عبد الهادي التتوي المدني، له حواش على الكتب الستة والأذكار النووية، يروي عن الشمس محمد بن عبد الرسول البرزنجي والبرهان الكوراني وعبد الله البصري وتلك الطبقة وفاته سنة ١١٣٩ بالمدينة النبوية، وأتصل به بسند مسلسل بالسند بين إلى الشيخ محمد حياة السندي عنه. فهرس الفهارس والإثبات١/١٤٨.

المعجمة عصره وزحمته قيل والمراد التقاء جانبيه على جسد الميت)[1]

الأدلة على ثبوتها:

ومما ورد في ثبوت ضمة القبر أن النبي ﷺ صلى على صبي أو صبية فقال: (لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا هذا الصبي)[2]. وقصة سعد بن معاذ ﷺ فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة لقد ضم ضمة ثم فرج عنه)[3].

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال: (لو نجا أحد من ضغطه القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة ثم رخي عنه)[4].

وقد قيل إن سبب ضمة سعد بن معاذ ﷺ عدم تنَزهه من البول، استنادا لما أخرجه البيهقي قال: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ[5] قال حدثنا أبو العباس[6]

---

(١) حاشية السندي٤/١٠٠.

(٢) المعجم الأوسط٣/١٤٦ والمعجم الكبير٤/١٢١ والسنة لعبد الله بن أحمد٢/٦٠٢والمطالب العالية١٨/٤٧٥وقال: (إسناد صحيح)، ومجمع الزوائد٣/٤٧، وقال: (رجاله موثوقون) وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم٥٣٠٧.

(٣) سنن النسائي الكبرى١/٦٦٠ وسنن النسائي (المجتبى)٤/١٠٠ والمعجم الأوسط٢/١٩٩ والمعجم الكبير ٦/١٠، خلاصة الأحكام ٢/١٠٤٣، وقال رواه النسائي بإسناد صحيح ذيل القول المسدد ١/٨١، وقال: (رجاله ثقات محتج بهم في الصحيح) وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم٦٩٨٧ وسنن النسائي ٤/١٠٠ ومشكاة المصابيح١ رقم ١٣٦

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) هو الحاكم صاحب المستدرك.

(٦) أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الأموي مولاهم، المعروف بالأصم ولد سنة سبع وأربعين ومائتين رأى محمد بن يحيى الذهلي، ثم سمع من أحمد بن يوسف السلمي =

قال حدثنا أحمد[١] قال حدثنا يونس[٢] عن ابن إسحاق[٣] قال حدثنا أمية بن عبد الله[٤] أنه سأل بعض أهل سعد ما بلغكم من قول رسول الله ﷺ في هذا

= وأبي الأزهر العبدي وأقام بمصر على سماع الأمهات، سمع من محمد بن عوف الطائي الكبير، كتب عن محمد بن علي بن ميمون وفاته سنة أربع وأربعين وثلاثمائة. الأنساب ١٧٨/١.

(١) أحمد بن عبد الجبار العطاردي الكوفي، روى عن أبي بكر بن عياش وطبقته ضعفه غير واحد قال مطين: كان يكذب وقال الدار قطني: لا باس به وقد أثنى عليه أبو كريب وقال أبو حاتم ليس بالقوي، مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢٥٢/١ تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل ١٣٥/١، طبقات المدلسين ٣٧/١.

(٢) يونس بن بكير أبو بكر الشيباني روى عن الأعمش وهشام بن عروة ومحمد بن إسحاق روى عنه عبيد بن يعيش ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن عبد الجبار العطاردي وآخرون سئل أبو زرعة أي شيء ينكر عليه فقال أما في الحديث فلا أعلمه، وقال أبو حاتم محله الصدق روى له مسلم متابعة استشهد به البخاري، وقال النسائي ليس بالقوي وقال العجلي ضعيف الحديث وقال أبو داود ليس بحجة عندي يأخذ كلام أبي إسحاق فيوصله بالحديث، وقال الجوزجاني ينبغي أن يتثبت في أمره، توفي سنة تسع وتسعين ومائة رحمه الله ﷻ. معرفة الثقات ٣٧٧/٢، الجرح والتعديل ٢٣٦/٩، تذكرة الحفاظ ٣٢٧/١.

(٣) عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي من أئمة التابعين بالكوفة وأثباتهم إلا أنه شاخ ونسي و لم يختلط وقد سمع منه سفيان بن عيينة وقال أبو حاتم ثقة يشبه الزهري في الكثرة، ولد في أيام عثمان ورأى عليا وأسامة بن زيد، وروى عن مغيرة قال: ما أفسد حديث أهل الكوفة غير أبي إسحاق والأعمش، وقال الفسوي قال بعض أهل العلم كان قد اختلط. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣٢٦/٥.

(٤) أمية بن عبد الله بن خالد ذكره أبو العرب في الضعفاء فقال هو من شيوخ أبي إسحاق من أهل الكوفة المجهولين المحتملة روايتهم لرواية أبي إسحاق عنهم، وليس هذا المذكور في التهذيب وأن كان أبو إسحاق روى عنه فقلب اسم والده وقال أمية بن خالد بن عبد الله =

فقالوا ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سئل عن ذلك فقال: (كان يقصر في بعض الطهور من البول)[1]، قال ابن سعد[2] رحمه الله: أخبرنا شبابة بن سوار[3] قال أخبرني أبو معشر[4] عن سعيد المقبري[5] قال لما دفن رسول الله ﷺ سعدا قال: (لو نجا

= وهو في التهذيب. لسان الميزان ٤٦٧/١ وأنظر الثقات ٤٠/٤.

(١) نوادر الأصول ١٠٢/٢، ودلائل النبوة ٣٠/٤ إثبات عذاب القبر ٨٥/١، والروض الأنف ٤٣٢/٣، وقال ابن كثير رحمه الله: (وقد ذكر البيهقي رحمه الله بعد روايته ضمة سعد رضي الله عنه في القبر أثرا غريبا) ثم ذكره البداية والنهاية ١٢٨/٤.

(٢) محمد بن سعد بن منيع مولى بني هاشم كاتب الواقدي سمع سفيان بن عيينة، وإسماعيل بن علية، ومحمد بن أبي فديك، والوليد بن مسلم ومن بعدهم وكان من أهل الفضل والعلم وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين، روى عنه الحارث بن أبي أسامة والحسين بن فهم وأبو بكر بن أبي الدنيا، توفي سنة ثلاثين ومائتين.
تاريخ بغداد ٣٢١/٥

(٣) شبابة بن سوار الفزاري المدائني أبو عمرو مولاهم روى عن شعبة ويونس بن أبي إسحاق والمغيرة بن مسلم وورقاء روى عنه أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وأبو خيثمة زهير بن حرب قال علي بن المديني ويحيى بن معين ثقة، مات سنة أربع أو خمس ومائتين. مستقيم الحديث صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به. الجرح والتعديل ٣٩٢/٤، والثقات ٣١٢/٨.

(٤) نجيح أبو معشر السندي، روى عن محمد بن كعب ونافع وسعيد المقبري، روى عنه الليث ابن سعد وهشيم ووكيع، وقال البخاري منكر الحديث، قال أحمد: كان صدوقا لكنه لا يقيم الإسناد ليس بذاك، وقال أبو زرعة هو صدوق في الحديث وليس بالقوي وكان ممن اختلط في آخره عمره وبقي قبل أن يموت سنتين في تغير شديد لا يدري ما يحدث به فكثر المناكير في روايته من قبل اختلاطه فبطل الاحتجاج به، مات سنة سبعين ومائة رحمه الله تعالى. الضعفاء والمتروكين للنسائي ١٠١/١، الجرح والتعديل ٤٩٣/٨، المجروحين ٦٠/٣، الكامل في ضعفاء الرجال ٥٢/٧

(٥) سعيد المقبري اسمه كيسان مولى أم شريك من بني جندع بن ليث بن بكر رأى عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب ويروى عن أبي هريرة، وأبا سعيد وسعد بن أبي وقاص =

أحد من ضغطة القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة اختلفت منها أضلاعه من أثر البول)[١] قال الذهبي رحمه الله تعالى: (هذا منقطع)[٢] وفي الزهد لابن السري قال: حدثنا ابن فضيل[٣] عن أبي سفيان[٤] عن الحسن[٥] أن النبي ﷺ قال حين

= وجابرا وغيرهم وعنه إسماعيل بن أمية ومالك والليث ومحمد بن موسى الفطري وخلق كثير قال أحمد وابن معين ليس به بأس وقال علي وابن سعد وأبو زرعة وجماعة ثقة وبعضهم يقول كبر واختلط قبل موته بأربع سنين وحديثه في سائر الصحاح قال أبو عبيد مات سنة خمس وعشرين ومائة، انظر: الثقات٥/٣٤٠ مشاهير علماء الأمصار١/٨١، تذكرة الحفاظ١/١١٦، والمختلطين١/٣٩،

(١) الطبقات الكبرى٣/٤٣٠، وشرح السيوطي لسنن النسائي٤/١٠٢ وشرح الصدور ١/١١٣، كنز العمال١٥/٢٧١.

(٢) سير أعلام النبلاء١/٢٩٥.

(٣) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم الكوفي مصنف كتاب الزهد وكتاب الدعاء وغيرها، حدث عن أبيه وحصين بن عبد الرحمن وعاصم الأحول وسواهم، حدث عنه احمد وإسحاق وأحمد بن بديل والحسن بن عرفة والفلاس والعطاردي وسواهم، وكان من علماء هذا الشأن، وثقه يحيى بن معين وقال احمد: (حسن الحديث شيعي) قال أبو حاتم: (كثير الخطأ) وقال ابن سعد: (بعضهم لا يحتج به) مات سنة خمس وتسعين ومائة. تذكرة الحفاظ١/٣١٥.

(٤) طريف بن شهاب أبو سفيان الأشل العطاردي، يروي عن الحسن وأبي نضرة وعبد الله بن الحارث، روى عنه الثوري وشريك وحمزة الزيات، وعنبسة بن سعيد وأبو معاوية قال أحمد: (ليس بشيء لا يكتب عنه ليس بالقوي عندهم) وقال النسائي: (متروك الحديث) وقال الدارقطني: (ضعيف) وقال ابن حبان: (كان مغفلا يهم في الأخبار حتى يقلبها يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات).الضعفاء والمتروكين للنسائي١/٦٠، الجرح والتعديل٤/٤٩٢، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي٢/٦٣.

(٥) الحسن بن أبي جعفر الجفري البصري روى عن أبي الزبير، وأبي الصهباء، وعلي بن زيد، روى عنه عبد الرحمن بن مهدي، ومسلم بن إبراهيم، سئل يحيى بن معين عنه فقال: (لا =

دفن سعد بن معاذ: (أنه ضم في القبر ضمة حتى صار مثل الشعرة فدعوت الله أن يرفعه عنه وذلك بأنه كان لا يستبريء من البول)[1].

ولكن هذه الروايات فيها نظر لأن في أسانيدها من تكلم فيهم، كما تقدم في تراجمهم، قال ابن الجوزي[2] رحمه الله تعالى: (هذا حديث مقطوع فإن الحسن لم يدرك سعدا وأبو سفيان اسمه طريف بن شهاب الصفدي قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ليس بشيء وقال النسائي متروك الحديث وقال ابن حبان كان مغفلا يهم في الأخبار حتى يقلبها ويروي عن الثقاة ما لا يشبه حديث الإثبات، وحو شيت زينب[3] من مثل هذا، وحوشي سعد أن يقصر فيما يجب عليه من

= شيء) قال عمرو بن علي: (رحل صدوق منكر الحديث كان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه وكان يحيى لا يحدث عنه)وكان شيخا صالحا في بعض حديثه إنكار سئل أبو زرعة عنه فقال: (ليس بالقوي) الجرح والتعديل٣/٢٩.

(١) الزهد لابن السري١/٢١٥، ، ونوادر الأصول في أحاديث الرسول٢/١٠٢ و٣/٢٣٣ والموضوعات٢/٤٠٨، شرح السيوطي لسنن النسائي٤/١٠٢.

(٢) عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري من ولد الإمام أبي بكر الصديق ﷺ، قال الذهبي: (كان مبرزا في التفسير وفي الوعظ وفي التاريخ ومتوسطا في المذهب وفي الحديث له اطلاع تام على متونه وأما الكلام على صحيحه وسقيمه فما له فيه ذوق المحدثين)، ولد تقريبا سنة ثمان أو عشر وخمسمائة، وتوفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة. طبقات المفسرين١/٦١

(٣) ما المقصود بزينب؟ لعله إشارة إلى ما ذكره في أول الباب عن أنس بن مالك قال: توفيت زينب ابنة رسول الله وكانت امرأة مسقامة فتبعها رسول الله فساءنا حاله فلما دخل القبر التمع وجهه صفرة ثم أسفر وجهه، فقلنا: يا رسول الله رأينا منك أمرا ساءنا، لما دخلت القبر التمع وجهك صفرة ثم أسفر وجهك فمم ذلك قال: (ذكرت ضعف ابنتي وشدة عذاب القبر فأتيت فأخبرت أنه قد خفف عنها، ولقد ضغطت ضغطة سمع صوتها ما بين الخافقين) الموضوعات٢/٤٠٦. وقد ذكر له ثلاث طرق وقال: (هذا حديث لا يصح من جميع طرقه).

الطهارة)[١]، وقال السيوطي: (مرسل وأبو سفيان طريف بن شهاب متروك)[٢]، وقال الألباني رحمه الله: (منكر)[٣].

وفي المتن نكارة وهي القدح في سعد ﷺ وتخالف لفظة: (لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد)[٤] في أول الحديث، حيث يدل على عدم نجاة أحد مهما كان، ولو صح أن السبب عدم الاستبراء من البول، لأمكن أن ينجو منه أحد. قال أبو القاسم السعدي رحمه الله تعالى: (لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح غير أن الفرق بين المسلم والكافر فيها دوام الضغط للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن في أول نزوله إلى قبره ثم يعود إلى الانفساح له)[٥]

مسألة: قال بعض العلماء أن ضمة القبر هينة على المؤمن:

فعن محمد التيمي[٦] قال: (كان يقال ضمة القبر إنما أصلها أنها أمهم ومنها خلقوا، فغابوا عنها الغيبة الطويلة، فلما رد إليها أولادها ضمتهم ضم الوالدة غاب عنها ولدها ثم قدم عليها، فمن كان لله مطيعا ضمته برأفة ورفق، ومن كان عاصيا ضمته بعنف سخطا منها عليه لربها)[٧] وقولهم مبني على ما

(١) الموضوعات٢/٤٠٨و الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي٢/٦٣وانظر المجروحين١/٣٨١.

(٢) وتهذيب التهذيب٥/١١، اللآلىء المصنوعة٢/٣٦٢.

(٣) السلسلة الضعيفة ٧رقم٣٣١٥.

(٤) هذه اللفظة وردت في حديث صحيح تقدم تخريجه.

(٥) شرح السيوطي لسنن النسائي٤/١٠١ وشرح الصدور١/١١٤.

(٦) محمد بن إبراهيم التيمي المدني الفقيه روى عن أسامة بن زيد وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله، ورأى سعد بن أبي وقاص وغيره وكان أحد الفقهاء الثقات وكان عريف بني تيم وقد روى له أصحاب الكتب الستة توفي سنة عشرين ومائة. الوافي بالوفيات١/٢٥٤ قال يحيى: (ليس بشيء لا يكتب حديثه) وقال الدار قطني: (متروك). العلل المتناهية ٢/٨٧٠.

(٧) شرح الصدور١/١١٥ وشرح السيوطي لسنن النسائي٤/١٠٣و حاشية السندي٤ /١٠٠ =

رُويَ عن سعيد بن المسيب ﷺ أن عائشة رضي الله عنها قالت: (يا رسول الله إنك منذ يوم حدثتني بصوت منكر ونكير وضغطة القبر ليس ينفعني شيء) قال يا عائشة: (إن أصوات منكر ونكير في أسماع المؤمنين كالإثمد في العين، وإن ضغطة القبر على المؤمن كالأم الشفيقة يشكو إليها ابنها الصداع فتغمز رأسه غمزا رفيقا) ولكن يا عائشة: (ويل للشاكّين في الله كيف يضغطون في قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة)[1] وفي سنده الحسن بن أبي جعفر[2] وعلي بن زيد[3]. ويعارض ما ورد في الصبي وأنه لم ينـجُ منها مما يشعر بألمها، وما ورد في سعد بن معاذ ﷺ مما جعل رسول الله ﷺ يدعو الله أن يكشف عنه.

مسألة: قيل أن ضمة القبر تكفير لسيئات المؤمن صغيرها وكبيرها، قال السيوطي: (المؤمن المطيع لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة القبر فيجد هول ذلك وخوفه لما أنه تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة)[4] ومستند هذا ما رُوي عن معاذ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (الضمة للمؤمن لكل ذنب بقي

= وعزاه للنسفي.

(١) إثبات عذاب القبر١/٨٥، الفردوس٢/٤٠٠ وشرح الصدور١/١١٥، والروض الأنف ٣/٤٣٢، والسيرة الحلبية٢/٦٧٣.

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة أصله من مكة، يروي عن أنس وأبي عثمان النهدي روى عنه الثوري وابن عيينة والبصريون، ضعفه ابن عيينة وقال حماد: (كان يقلب الأحاديث) وذكر شعبة أنه اختلط وقال أحمد ويحيى: (ليس بشيء)، وقال أبو زرعة: ليس بقوي يهم ويخطئ فكثر ذلك فاستحق الترك) وقاله ابن حبان، روى له مسلم مقرونا بغيره، مات سنة ١٢٩، المجروحين٢/١٠٣، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي٢/١٩٣، تهذيب التهذيب٧/٢٨٣.

(٤) شرح السيوطي لسنن النسائي٤/١٠٣ وشرح الصدور١/١١٥.

عليه لم يغفر له، وذلك أن يحيى بن زكريا عليهما السلام ضم ضمة في قبره في أكلة شعير شبع منها)[١]، قال الألباني (موضوع)[٢] وفي سنده إسماعيل بن أبي زياد[٣]، وفي متنه نكارة وهي القدح في نبي من أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام. ويعارض بعض ما وردعن عذاب القبر من البول والنميمة والدين كما سيأتي، قال المناوي[٤] رحمه الله تعالى: (ظاهره يشمل حق الكبائر وليس في القبر عذاب إلا الضمة وهذا يعارض خبر أكثر عذاب القبر من البول وعامة عذاب القبر من البول)[٥]

(١) التدوين في أخبار قزوين٢/٣٥٢، والفردوس٢/٤٣٣، كنز العمال١٥/٢٧١.

(٢) السلسلة الضعيفة٧ رقم٣٢٨١.

(٣) إسماعيل بن مسلم السكوني، سكن خراسان روى عن ثور ابن يزيد وابن عون وهشام بن عروة وغيرهم وعنه عيسى بن موسى غنجار وبشر بن حجر الشامي ويحيى بن الحسن، قال الدارقطني: (متروك يضع الحديث).، وقال الخليلي: (شيخ ضعيف ليس بالمشهور وشحن كتابه في التفسير بأحاديث مسندة يرويها عن شيوخه محمود بن يزيد ويونس الأيلي لا يتابع عليه). لسان الميزان١/٤٠٦، تهذيب التهذيب١/٢٩٠.

(٤) عبد الرءوف بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري الشافعي نشأ في حجر والده وحفظ القرآن قبل بلوغه، قرأ على والده، والشمس الرملي وأخذ التفسير والحديث والأدب عن النور علي بن غانم المقدسي، وه كثيرة منها تفسيره على سورة الفاتحة وله الجامع الأزهر من حديث النبي الأنور، و كنز الحقائق في حديث خير الخلائق، كل حديث في نصف سطر يقرأ طرداً وعكساً، و الصفوة بمناقب بيت آل النبوة وأفرد للسيدة فاطمة الزهراء بترجمة والإمام الشافعي بترجمة.توفي سنة إحدى وثلاثين وألف خلاصة الأثر ٢/٤١٢.

(٥) فيض القدير٤/٢٦٠.

الفصل الثاني: هل يستثنى أحد من ضمة القبر؟

تقدم في حديث الصبي وسعد ﷺ أنه لا يستثنى أحد من ضمة القبر، ولكن ذكر بعض العلماء أن فيه استثناءات منها الأنبياء، ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص١) عند موته، وفاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.[١]

فأما استثناء الأنبياء فذكره الحكيم الترمذي حيث قال: (فأما الأنبياء والأولياء عليهم السلام فليس لهم ضمة ولا سؤال لأنهم بحظهم من ربهم امتنعوا من ذلك وتخلصوا فإن على قلوبهم من جلال الله تعالى وعظمته ما إذا وردوا اللحود نهاهم اللحود من جلالتهم)[٢] ولم يذكر لذلك دليلا، إلا أنه يرى في موضع آخر أنهم يضمون ضمة حنو وشفقة حيث يقول: (فأما الأنبياء والأولياء عليهم السلام فلا تسخط الأرض عليهم بل تفرح بكونهم على ظهرها وتفخر بقاعها بمنقلبهم عليها فإذا وجدتهم في بطنها ضمتهم ضمة الوالدة الواهة الواجدة بولدها)[٣] وليس على قوله هذا والأول دليل.

أما فاطمة بنت أسد رضي الله تعالى عنها، فالذين قالوا بسلامتها من ضمة القبر استدلوا بما روي في أخبار المدينة: أن عبد العزيز[٤] حدث عن عبد الله بن

---

(١) انظر الثمر الداني شرح رسالة القيرواني١/٢١، والفواكه الدواني١/٩٧، إعانة الطالبين ٢/١٤٤.

(٢) نوادر الأصول ٢/١٠٣ وانظر شرح السيوطي ٤/١٠٣ وشرح الصدور ١/١١٥و إعانة الطالبين ٢/١٤٤.

(٣) نوادر الأصول في أحاديث الرسول٢/٣٠٦.

(٤) عبد العزيز بن عمران بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، روى عن عبد الله ابن زيد بن أسلم ومحمد بن صالح بن دينار، ورفاعة بن يحيى، ، روى عنه يعقوب بن محمد =

جعفر بن المسور بن مخرمة[١] عن عمرو بن ذبيان[٢] أن محمد بن علي بن أبي طالب[٣] قال لما استقر بفاطمة وعلم بذلك رسول الله ﷺ قال: (إذا توفيت فأعلموني، فلما توفيت خرج رسول الله ﷺ فأمر بقبرها فحفر في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة ثم لحد لها لحدا ولم يضرح لها ضريحا فلما فرغ منه نزل فاضطجع في اللحد وقرأ فيه القرآن ثم نزع قميصه فأمر أن تكفن فيه ثم صلى عليها عند قبرها فكبر تسعا وقال: (ما أعفي أحد من ضغطة القبر إلا فاطمة بنت أسد قيل يا رسول الله ولا القاسم، قال ولا إبراهيم وكان إبراهيم أصغرهما)[٤].

= الزهري وإبراهيم بن المنذر، قال أحمد: (ما كتبت عنه شيئا)، قال يحي بن معين: (ليس بثقة إنما كان صاحب شعر، متروك الحديث يروي المناكير عن المشاهير فلما أكثر مما لا يشبه حديث الأثبات لم يستحق الدخول في جملة الثقات). التاريخ الأوسط٢/٢٥٧، والكبير٦/٢٩، الضعفاء للنسائي١/٧٢ الجرح والتعديل٥/٣٩٠.

(١) عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة الذي يقال له المخرمي، من أهل المدينة يروي عن سهيل بن أبي صالح وسعيد المقبري روى عنه العراقيون وأهل المدينة، كان كثير الوهم في الأخبار حتى يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الإثبات فإذا سمعها من الحديث صناعته، شهد أنها مقلوبة، فاستحق الترك مات سنة سبعين ومائة، المجروحين٢/٢٧

(٢) لم أجد له ترجمة، و لم يذكر أنه أخذ عمن قبله في السند، أو أخذ عنه من بعده. وإنما قال في الإكمال٦/٢٤١: (وعقيل بن هلال بن سمى بن مازن بن فزارة وهو عمرو بن ذبيان كذلك وجدته مضبوطا بخط على بن عيسى الربعي النحوي).

(٣) ولد في خلافة عمر وقال الواقدي في خلافة أبي بكر، مات في المحرم برضوى سنة ثلاث وسبعين، وقيل إحدى وثمانين، ودفن بالبقيع فمولده كما يروى عنه لثلاث سنين بقين من خلافة عمر وعن أبي حمزة مما رواه البخاري في تاريخه قال: (قضينا نسكنا حين قتل ابن الزبير ورجعنا إلى المدينة مع أبي الحنفية فمكث ثلاثة أيام ثم مات)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة٢/٥٤٥.

(٤) أخبار المدينة١/٨١، وانظر الإصابة٥/٥١٥ شرح الصدور١/١١٤ وحاشية العدوي =

وفي رواية عن محمد بن البستنبان[1] بسر من رأى نا الحسن بن بشر البجلي[2] ثنا سعدان بن الوليد بياع السابري عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما: (إني ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت في قبرها لأخفف عنها من ضغطة القبر إنها كانت أحسن خلق الله إلي صنعا بعد أبي طالب)[3]

فالذي تبين أن هذه الروايات ضعيفة لا تقوم بها حجة، كما تبين من تراجم أسانيدها، مع مخالفتها لعموم الأدلة المتقدمة الصحيحة في أنه لا ينجو من ضمة القبر أحد. فقوله: (وقرأ فيه القرآن) مخالف لقوله ﷺ (لا تتخذوا بيوتكم مقابر

= ١٣٦/١.

(١) محمد بن أحمد بن أسد الهروي ويعرف بابن البستنبان لقبه كزاز حدث عن الحسن بن عرفة والزبير بن بكار والسري بن عاصم ومحمد بن حسان الأزرق روى عنه الدارقطني وكان ثقة مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. الإكمال٧/١٥٠، اللباب في تهذيب الأنساب ١٣٤/١.

(٢) الحسن بن بشر بن سلم البجلي أبو علي الكوفي روى عن زهير وأسباط بن نصر وأبي إسرائيل، روى عنه أبي وأبو زرعة، سئل عنه الإمام أحمد رحمه الله: فقال ما أرى به بأسا في نفسه روى عن زهير أشياء منا كير، قال أبو حاتم صدوق وقال ابن خراش منكر الحديث وقال النسائي ليس بالقوي. قال ابن عدي وللحسن بن بشر أحاديث ليست بالكثير وأحاديثه يقرب بعضها من بعض ويحمل بعضها على بعض وليس هو بمنكر الحديث. الجرح والتعديل ٣/٣، والكامل في ضعفاء الرجال ٣٢٠/٢، العلل المتناهية ٤٧٠/٥١٧٦/٢، وذكر من تكلم فيه وهو موثق٦٧/١.

(٣) العجم الأوسط٨٦/٧، ٨٧، وذكر عدة أحاديث بهذا السند وقال: لم يرو هذه الأحاديث عن عطاء إلا سعدان بن الوليد تفرد بها الحسن بن بشر، وقال: في مجمع الزوائد٢٥٧/٩ وفيه سعدان بن الوليد ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات، وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ٥٦/١، وكنز العمال٢٧٤/١٣، وسمط النجوم العوالي٥٥٣/٢ بلفظ مقارب.

صلوا فيها فإن الشيطان ليفر من البيت يسمع سورة البقرة تقرأ فيه)[١] كما وردفي الرواية الأخيرة قوله: (أسألك بحق نبيك والأنبياء قبله) وهذه مخالفة للقواعد الشرعية حيث أن الله جل وعز ليس لأحد حق عليه وإنما هو يتفضل على جميع عباده سبحانه.وكذلك قوله: (فأمر بقبرها فحفر في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة) ومن المعلوم أن الرسول ﷺ نهى عن بناء المساجد على القبور.

أما الذين قالوا أن من قرأ(قل هو الله أحد) في مرض موته يعفى من ضمة القبر فاستندوا إلى ما روي عن عبد الله بن الشخيرﷺ قال: قال: رسول الله ﷺ (من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه من الصراط إلى باب الجنة)[٢]وفي سنده نصر بن حماد بن عجلان أبو الحارث البجلي العجلي الوراق يروي عن شعبة قال يحيى كذاب وقال يعقوب بن شيبة ليس بشيء وقال البخاري يتكلمون فيه وقال مسلم بن الحجاج ذاهب الحديث وقال النسائي ليس بثقة[٣]

فالذي تبين أنه لا يستثنى من ضمة القبر أحد لحديث سعد والصبي ولم يرد ما يناقضهما، فنسأل الله أن يعيننا على هذه الضمة، ويخففها علينا.

---

(١) صحيح مسلم١/٥٣٩ وصحيح ابن حبان٣/٦٢

(٢) المعجم الأوسط٦/٥٨ وقال: (لا يروي هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد تفرد به أبو الحارث الوراق) الدر المنثور٨/٦٧٤ وقال: (وأخرجه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية بسند ضعيف) ثم ذكره. وقال الألباني: (موضوع). السلسلة الضعيفة١/٤٧٣رقم٣٠١.

(٣) الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي٣/١٥٨

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعباد. وبعد

هذا الاستعراض عن أمر مهم من أمور البرزخ تبين :

١– أهمية الإيمان باليوم الآخر، ووجوبه، وهو من الإيمان بالغيب الذي مدح الله المؤمنين به.ويدخل فيه الإيمان بالقبر، وما ورد فيه.

٢– أن الموت قد كتبه الله على جميع الخلق، وأنه لا يبقى أحد إلا الحي القيوم، الذي لا يموت كما قال ﷻ ﴿كلّ من عليها فانٍ. ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والأكرام﴾ (الرحمن: ٢٧)

٣– كما تبين أن القبر هو أول منازل الآخرة لقوله ﷺ: (إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه وقال رسول الله ﷺ: (ما رأيت منظرا إلا والقبر أفظع منه)[1] وما يصيب الإنسان في القبر من ضمة أو فتنة أو نعيم أو عذاب، هو من حين ما يموت، سواء كان في قبر أو في بطون السباع أو في قاع البحار، أو في مهب الرياح، والله على كل شيء قدير.

٤– كما اتضح من خلال البحث ثبوت ضمة القبر، وأنها شاملة الصالح والطالح، ولا يستثنى منها أحد سواء قبر أولم يقبر، وليس لها سبب معين كما يُزعَم أنها من عدم التنزه من البول.

وتبين من خلال البحث أنها شديدة على كل أحد، لتألم الرسول ﷺ لضمة سعد والصبي، ولكن المؤمن يفرج عنه بعد ذلك.لقوله ﷺ: عن سعد رضي الله عنه:

---

(١) تقدم تخريجه .

(ولقد ضم ضمة ثم رخي عنه)[١]

وفي الختام أوصي أخواني المسلمين أن يعتنوا بأمور دينهم، وأن يجتهدوا في تحقيق إيمانهم، وأن يحرصوا على ذلك حتى تفرج عنهم ضمة القبر وما بعدها. نسأل الله العافية والسلامة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) جزء من حديث تقدم تخريجه.

فهرس المصادر والمراجع

١. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم: صديق بن حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨، تحقيق: عبد الجبار زكار.

٢. إثبات عذاب القبر: أحمد بن الحسين البيهقي أبو بكر، ت٤٥٨ دار الفرقان، عمان الأردن، ١٤٠٥، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. شرف محمود القضاة.

٣. أخبار المدينة المنورة: أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري، ت٢٦٢هـ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧هـ١٩٩٦م، تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان.

٤. الأحاديث الطوال: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، ت٣٦٠هـ مكتبة الزهراء، الموصل ١٤٠٤، ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

٥. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، ت٤٦٣هـ دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سالم محمد عطا–محمد علي معوض.

٦. الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢ دار الجيل، بيروت١٤١٢، ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.

٧. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: أحمد بن الحسين البيهقي، ت٤٥٨هـ دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٤٠١هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد عصام الكاتب.

٨. الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان١٤١٨هـ١٩٩٧م،

الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي.
٩. الأنساب: عبد الكريم بن محمد ابن منصور السمعاني، ت٤٨٩هـ دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله عمر البارودي.
١٠. الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف: أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، ت٣١٨هـ دار طيبة، الرياض ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أبو حماد صغير أحمد بن محمد حنيف.
١١. الإيمان: محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، ت٣٩٥هـ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.
١٢. البحر الزخار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، ت٢٩٢هـ مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة، ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.
١٣. البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير، ت٧٧٤هـ مكتبة المعارف، بيروت.
١٤. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: العلامة محمد بن علي الشوكاني، ت١٢٥٠هـ دار المعرفة بيروت..
١٥. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير: سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن ت٨٠٤دار الهجرة، الرياض، السعودية ١٤٢٥هـ٢٠٠٤م، الطبعة: الاولى، تحقيق: مصطفى أبو الغيط و عبدالله بن سليمان وياسر بن كمال.
١٦. البلغة في تراجم أئمةالنحو، واللغة: محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، ت٨١٧هـ جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد المصري.
١٧. التاريخ الصغير (الأوسط): محمد بن إبراهيم بن إسماعيل البخاري الجعفي،

ت٢٥٦هـ دار الوعي، مكتبة دار التراث، حلب، القاهرة ١٣٩٧، ١٩٧٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

١٨. التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي، ت٢٥٦هـ دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي.

١٩. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: الامام شمس الدين السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، الطبعة: الأولى.

٢٠. التدوين في أخبار قزوين: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، ت٦٢٣هـ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، تحقيق: عزيز الله العطاري.

٢١. التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني، ت٨١٦هـ دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري.

٢٢. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، ت٤٦٣هـ وزارة عموم الأوقاف، المغرب ١٣٨٧، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري.

٢٣. التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، ت١٠٣١هـ دار الفكر، بيروت، دمشق ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.محمد رضوان الداية.

٢٤. الثقات: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار الفكر ١٣٩٥، ١٩٧٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

٢٥. الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني: صالح عبد السميع الآبي الأزهري، المكتبة الثقافية، بيروت.

٢٦. الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت٢٥٦هـ دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧، ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا.

٢٧. الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي السلمي، ت٢٧٩هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين .
٢٨. الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم أبو محمد الرازي التميمي، ت ٣٢٧هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧١، ١٩٥٢، الطبعة: الأولى.
٢٩. الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، ت ٩١١هـ دار الفكر، بيروت ١٩٩٣.
٣٠. الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، ت١٣٠٤هـ مكتب المطبوعات الإسلامي، حلب ١٤٠٧هـ، الطبعة: الثالثة، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.
٣١. الروح: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر (ابن القيم)، ت٧١٥هـ دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٥ – ١٩٧٥.
٣٢. الروض الأنف: عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي المتوفى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. .
٣٣. الزهد: هناد بن السري الكوفي.ت٢٤٣هـ دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت١٤٠٦ الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.
٣٤. السلسلة الصحيحة محمد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف الرياض.
٣٥. السلسلة الضعيفة محمد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف الرياض.
٣٦. السنة: عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، ت٢٩٠هـ دار ابن القيم، الدمام، ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني.
٣٧. السنة: عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، ت٢٨٧هـ المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.
٣٨. السنن الصغرى: أحمد بن الحسين البيهقي، ت ٤٥٨مكتبة الدار، المدينة المنورة

١٤١٠ هـ ١٩٨٩م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.محمد ضياء الرحمن الأعظمي.
٣٩. السنن الكبرى: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ت٣٠٣هـ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١، ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.
٤٠. السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون: علي بن برهان الدين الحلبي، ت١٠٤٤هـ دار المعرفة بيروت ١٤٠٠هـ.
٤١. الشريعة: أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، ت٣٦٠هـ دار الوطن، الرياض ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي.
٤٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، ت٣٩٨هـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
٤٣. الضعفاء الصغير: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، ت٢٥٦هـ دار الوعي، حلب ١٣٩٦هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
٤٤. الضعفاء والمتروكين: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت٣٠٣هـ دار الوعي، حلب ١٣٩٦هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.
٤٥. الضعفاء والمتروكين: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، ت٥٧٩هـ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٦هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله القاضي.
٤٦. الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، ت٢٣٠هـ دار صادر – بيروت .
٤٧. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، ت٥٧٩هـ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: خليل الميس.
٤٨. العيال: أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، ت٢٨١هـ دار ابن القيم،

السعودية، الدمام١٤١٠هـ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف.

٤٩. الفتاوى الكبرى الفقهية: أحمد بن بن حجر الهيثمي المكي الشافعي المتوفى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة، دار الفكر.

٥٠. الفردوس بمأثور الخطاب: أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني الملقب إلكيا، ت٥٠٩هـ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول.

٥١. الفصل في الملل والأهواء والنحل: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، ت٤٥٦هـ مكتبة الخانجي، القاهرة.

٥٢. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي، ت١١٢٥ دار الفكر، بيروت ١٤١٥هـ.

٥٣. القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت٨١٧هـ مؤسسة الرسالة.

٥٤. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، ت٢٣٥هـ مكتبة الرشد، الرياض١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

٥٥. اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت٩١١هـ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة.

٥٦. اللباب في تهذيب الأنساب: ابن الأثير علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، ت٦٣٠هـ دار صادر، بيروت١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٥٧. اللمعة في خصائص الجمعة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت٩١١هـ دار الكتب العلمية، بيروت١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد

السعيد بسيوني زغلول.

٥٨. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: الإمام محمد بن حيان بن أحمد ابن أبي حاتم التميمي البستي، ت٣٥٤هـ دار الوعي، حلب ١٣٩٦هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٥٩. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ت٤٠٥هـ دار الكتب العلمية، بيروت١٤١١هـ، ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٦٠. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، ت٧٧٠هـ المكتبة العلمية، بيروت.

٦١. المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت٢١١هـ المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٦٢. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت٨٥٢هـ دار العاصمة/دار الغيث، السعودية١٤١٩هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري.

٦٣. المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت٣٦٠هـ دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

٦٤. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، ت٣٦٠هـ مكتبة الزهراء، الموصل، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٣ الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي ابن عبد المجيد السلفي.

٦٥. المغني في الضعفاء: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت٧٤٨هـ تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.

٦٦. المنتخب من مسند عبد بن حميد: عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي، ت٢٤٩هـ مكتبة السنة، القاهرة ١٤٠٨هـ، ١٩٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي.
٦٧. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، ت٥٩٧هـ دار صادر، بيروت ١٣٥٨هـ، الطبعة: الأولى.
٦٨. الموضوعات: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، ت٥٩٧هـ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: توفيق حمدان.
٦٩. النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، ت٦٠٦هـ المكتبة العلمية، بيروت١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي.
٧٠. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت٧٦٤هـ دار إحياء التراث، بيروت١٤٢٠هـ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.
٧١. أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور، للحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي، ت٧٩٥هـ ط دار المعارف ١٤٠٩هـ.
٧٢. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: الحافظ نور الدين الهيثمي، ت٢٨٢هـ مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ١٩٩٢ الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري.
٧٣. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ت١٢٠٥هـ دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
٧٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد بن

عثمان الذهبي، ت٧٤٨هـ دار الكتاب العربي، لبنان/بيروت – ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى.

٧٥. تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، ت٥٧١هـ دار الفكر، بيروت ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

٧٦. تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه): يحيى بن شرف بن مري النووي، ت٦٧٦هـ دار القلم، دمشق ١٤٠٨هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الغني الدقر.

٧٧. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، ت١٣٥٣هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٨. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبي زرعة العراقي، ت٨٢٦هـ مكتبة الرشد، الرياض ١٩٩٩م، تحقيق: عبد الله نوارة.

٧٩. تحفة المودود بأحكام المولود: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله. ابن القيم ٧٥١هـ مكتبة دار البيان، دمشق ١٣٩١هـ، ١٩٧١، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط.

٨٠. تذكرة الحفاظ: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، ت٧٤٨هـ دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى.

٨١. تفسير البيضاوي: عبد الله بن محمد البيضاوي، ت٥٣٧هـ دار الفكر، بيروت.

٨٢. تفسير القرآن العزيز: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، ت٣٩٩هـ الفاروق الحديثة، مصر/القاهرة، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز.

٨٣. تفسير القرآن: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت٢١١هـ مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد.

٨٤. تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، ت٩١١هـ المكتبة التجارية الكبرى، مصر ١٣٨٩ – ١٩٦٩.
٨٥. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار: أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، ت٣١٠هـ مطبعة المدني – القاهرة، تحقيق: محمود محمد شاكر.
٨٦. تهذيب التهذيب: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت٨٥٢هـ دار الفكر – بيروت – ١٤٠٤ – ١٩٨٤، الطبعة: الأولى.
٨٧. تهذيب الكمال: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، ت٧٤٢هـ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠، ١٩٨٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.
٨٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، ت٣١٠هـ دار الفكر، بيروت – ١٤٠٥.
٨٩. حاشية السندي على النسائي: نور الدين بن عبد الهادي أبو الحسن السندي، ت١١٣٨هـ مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.
٩٠. حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني: علي الصعيدي العدوي المالكي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي.
٩١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ت٤٣٠هـ دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة.
٩٢. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد امين بن فضل الله بن محب الله المحبي، ت١١١١هـ دار صادر – بيروت.
٩٣. دلائل النبوة: جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي أبو بكر، ت٣٠١هـ دار

حراء، مكة المكرمة١٤٠٦هـ الطبعة: الأولى، تحقيق: عامر حسن صبري.
٩٤. ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، ت٧٤٨هـ مكتبة المنار، الزرقاء ١٤٠٦هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد شكور أمرير الميادين.
٩٥. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، ت٦٩٤هـ دار الكتب المصرية – مصر.
٩٦. ذخيرة الحفاظ: محمد بن طاهر المقدسي، ت٥٠٧هـ دار السلف، الرياض ١٤١٦ هـ ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الرحمن الفريوائي.
٩٧. سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام: محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير، ت٨٥٢هـ دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٧٩، الطبعة: الرابعة، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي.
٩٨. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: عبد الملك بن حسين بن عبدالملك الشافعي العاصمي المكي، ت١١١١هـ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩هـ١٩٩٨م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوض.
٩٩. سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، ت٢٧٥هـ دار الفكر – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
١٠٠. سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، ت٢٧٥هـ دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
١٠١. سنن البيهقي الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، ت٤٥٨ مكتبة دار الباز – مكة المكرمة – ١٤١٤ – ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
١٠٢. سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، ت٧٤٨هـ مؤسسة الرسالة، بيروت – ١٤١٣، الطبعة: التاسعة، تحقيق:

شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.

١٠٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكبري الحنبلي، ت١٠٨٩هـ دار بن كثير – دمشق – ١٤٠٦هـ، الطبعة: ط١، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط.

١٠٤. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١، الطبعة: الأولى.

١٠٥. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، ت١١٢٢هـ دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١، الطبعة: الأولى.

١٠٦. شرح الزركشي على مختصر الخرقي: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، ت٧٧٢هـ دار الكتب العلمية، لبنان/بيروت، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى، قدم له ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم.

١٠٧. شرح السيوطي لسنن النسائي: عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، ت٩١١هـ مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب١٤٠٦، ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

١٠٨. شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت٩١١هـ دار المعرفة، لبنان، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد المجيد طعمة حلبي.

١٠٩. شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩١، الطبعة: الرابعة.

١١٠. شرح معاني الآثار: أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، ت٣٢١هـ دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٩هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد زهري النجار.

١١١. شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ت٤٥٨هـ دار الكتب العلمية، بيروت١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.
١١٢. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، ت٣٥٤هـ مؤسسة الرسالة، بيروت – ١٤١٤ – ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
١١٣. صحيح الترغيب والترهيب محمد ناصر الدين الألباني، نشر مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الخامسة.
١١٤. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، ت٢٦١هـ دار إحياء التراث العربي بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
١١٥. صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، ت١٤٢٠هـ نشر المكتب الإسلامي.
١١٦. طبقات الشافعية: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، ت٨٥١هـ عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.الحافظ عبد العليم خان.
١١٧. طبقات المدلسين: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت٨٥٢هـ مكتبة المنار – عمان – ١٤٠٣ – ١٩٨٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي.
١١٨. طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الدودي، ت٣٩٢هـ مكتبة العلوم والحكم – السعودية – ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.
١١٩. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، ت٨٥٥هـ دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٢٠. عمل اليوم والليلة: أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري الشافعي المعروف

بابن السني، ت٣٦٤هـ دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن – جدة/بيروت، تحقيق: كوثر البرني.

١٢١. غريب الحديث: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد، ت٢٧٦هـ مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الله الجبوري.

١٢١. فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبوالفضل العسقلاني الشافعي، ت٨٥٢هـ دار المعرفة بيروت، تحقيق محب الدين الخطيب.

١٢٢. فهرس الفهارس والاثبات: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، ت١٣٨٢هـ دار العربي الاسلامي، بيروت/لبنان ١٤٠٢هـ١٩٨٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. إحسان عباس.

١٢٤. فيض القدير شرح الجامع الصغير: عبد الرؤوف المناوي، ت١٠٣١هـ المكتبة التجارية الكبرى، مصر ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى.

١٢٥. كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت١٧٥هـ دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د مهدي المخزومي/د إبراهيم السامرائي.

١٢٦. كتاب المختلطين: الحافظ صلاح الدين خليل بن الأمير سيف الدين كيكلدي، ت٧٦١هـ مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر١٤١٧هـ ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب/علي عبد الباسط مزيد.

١٢٧. كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، ت٧٢٨هـ مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي.

١٢٨. كنْز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، ت٩٧٥هـ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود عمر الدمياطي.

١٢٩. الأحاديث الطوال: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، ت٣٦٠هـ

مكتبة الزهراء – الموصل – ١٤٠٤ – ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

١٣٠. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى: علي بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، ت٤٧٥هـ دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١، الطبعة: الأولى.

١٣١. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ت٧١١هـ دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى.

١٣٢. لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ت٨٥٢هـ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند –.

١٣٣. المجتبى من السنن: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ت٣٠٣هـ مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

١٣٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ت٥٤٦هـ دار الكتب العلمية، لبنان ١٤١٣هـ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

١٣٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي، ت٨٠٧هـ دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي – القاهرة، بيروت – ١٤٠٧.

١٣٦. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ت٧٢١هـ مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ١٤١٥ – ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر.

١٣٧. مختصر الكامل في الضعفاء: تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، ٨٤٥هـ مكتبة السنة – مصر/القاهرة – ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق:

أيمن بن عارف الدمشقي.

١٣٨. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد القاري، ت١٠١٤هـ دار الكتب العلمية – لبنان/بيروت – ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: جمال عيتاني.

١٣٩. مسند ابن الجعد: علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي، ت٢٣٠هـ مؤسسة نادر – بيروت – ١٤١٠ – ١٩٩٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عامر أحمد حيدر.

١٤٠. مسند أبي داود الطيالسي: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، ت٢٠٤هـ دار المعرفة – بيروت .

١٤١. مسند أبي عوانة: الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائني، ت٣١٦هـ دار المعرفة – بيروت.

١٤٢. مسند أبي يعلى: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، ت٣٠٧هـ دار المأمون للتراث، دمشق١٤٠٤، ١٩٨٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد.

١٤٣. مسند إسحاق بن راهويه: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، ت٢٣٨همكتبة الإيمان – المدينة المنورة – ١٤١٢ – ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي.

١٤٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، ت٢٤١ هـ مؤسسة قرطبة – مصر.

١٤٥. مسند الروياني: محمد بن هارون الروياني أبو بكر، ت٣٠٧هـ مؤسسة قرطبة، القاهرة ١٤١٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: أيمن علي أبو يماني.

١٤٦. مسند الشاميين: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، ت٣٦٠هـ مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، ١٩٨٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي

ابن عبدالمجيد السلفي.

١٤٧. مسند الشهاب: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، ت٤٥٤هـ مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧، ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي ابن عبد المجيد السلفي.

١٤٨. مشاهير علماء الأمصار: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، ت٣٥٤هـ دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٥٩تحقيق: م. فلايشهمر.

١٤٩. مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، توفي بعد سنة٧٣٧هالمكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥، الطبعة: الثالثة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

١٥٠. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، ت٨٤٠هـ دار العربية – بيروت – ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي.

١٥١. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت٦٢٦هدار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ ١٩٩١م، الطبعة: الأولى.

١٥٢. معجم الشيوخ: محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي أبو الحسين، ت٤٠٢هـ مؤسسة الرسالة، دار الإيمان – بيروت، طرابلس – ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.

١٥٣. معجم مقاييس اللغة: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ت٣٩٥هـ دار الجيل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

١٥٤. معرفة الثقات: أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي ت٢٦١هـ مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية ١٤٠٥ – ١٩٨٥، الطبعة: الأولى،

تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي.

١٥٥. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، ت٧٤٨هـ مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٠٤، ط١، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس.

١٥٦. من فضائل سورة الإخلاص: أبو محمد الحسن بن أبي طالب محمد بن الحسن ابن علي البغدادي الخلال، ت٤٣٩هـ مكتبة لينة القاهرة ١٤١٢هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد بن رزق بن طرهوني.

١٥٧. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن، ت٨٠٧هـ دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة.

١٥٨. موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي، ت١٧٩هـ دار إحياء التراث العربي – مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٥٩. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ت٧٤٨هـ دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود.

١٦٠. نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم: محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي، ت٣٦٠هـ دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، تحقيق: عبد الرحمن عميرة.

١٦١. نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ت١٢٥٥هـ دار الجيل، بيروت – ١٩٧٣.

١٦٢. يتمة الدهر في محاسن أهل العصر: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، ت٤٢٩هـ دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان – ١٤٠٣هـ١٩٨٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية.

فهرس الموضوعات

المقدمة ١٧٥
التمهيد: تعريف الغيب ١٧٩
الباب الأول: الموت والقبر ينقسم إلى فصلين ١٨٨
الفصل الأول: تعريف الموت لغة واصطلاحاً ١٨٨
الفصل الثاني: القبر ومعناه عند السلف ١٩١
الباب الثاني: ضمة القبر ١٩٦
الفصل الأول: ضمة القبر، تعريفها، والأدلة عليها ١٩٦
مسألة: قال بعض العلماء أن ضمة القبر هينة على المؤمن ٢٠٣
مسألة: قيل أن ضمة القبر تكفير لسيئات المؤمن ٢٠٤
الفصل الثاني: هل يستثنى أحد من ضمة القبر؟ ٢٠٦
الخاتمة ٢١٠
فهرس المصادر والمراجع ٢١٢
فهرس الموضوعات ٢٣٠

